

صناعة الصورة الذهنية في وسائل الاعلام صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الاعلام الامريكي

د. طارق علي حمود العيساوي
جامعة بغداد/ كلية الاعلام

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

العيساوي, د. طارق علي حمود () "صناعة الصورة الذهنية في وسائل الاعلام صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الاعلام الامريكي", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 10: Iss. 1, Article 17.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol10/iss1/17>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأميركي

د. طارق علي حمود العيثاوي
جامعة بغداد/ كلية الإعلام

ملخص البحث

لقد تعرضت صورة الاسلام والمسلمين الى الكثير من التشويه والتزييف و الاساءة عبر مراحل تاريخية متعددة ولم تشهد ديانة تشويها في صلب عقيدتها ورموزها الدينية مثل ما شهد الاسلام برموزه المتعددة وشعائره المتنوعة على ايدي الدول الغربية سواءاً من المؤسسة الدينية او السياسية او الاعلامية. ولغرض الوقوف على كيفية صناعة الصورة الذهنية المشوهة والمسيئة للاسلام والمسلمين في وسائل الاعلام الاميركية تم كتابة هذا البحث بأطار منهجي يعرض منهجية البحث واطار نظري يعرض مفاهيم الصورة الذهنية والنمطية والفرق بينهما فضلاً عن اساليب الاعلام في تكوين الصورة الذهنية والعناصر المكونة لصورة الاسلام والمسلمين وصورة الرسول الاكرم محمد(صلى الله عليه وسلم) و الاطار التحليلي الذي يستخرج اهم الافكار المسيئة لرموز الاسلام من خلال تحليل مضمون فلم (براءة المسلمين) (الذي انتج وعرض في امريكا تزامناً مع احداث 11 سبتمبر. 2012 ويترك الباحث الفرصة للغياري من ابناء العروبة و الاسلام للرد على كل فكرة من هذه الافكار المسيئة للرموز الاسلامية وفقاً لما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

The Industry of the Mental Image by the Mass Media: The Image of the Prophet Muhammad Peace Be upon Him in the American Media

By

Inst. Tariq Ali Hmood Al-Ithawi

College of Mass Media/ Bagdad University/

Department of Radio and Television

Abstract

The image of Islam and Muslims have been subject to a lot of distortion and falsification and abuse through various stages of history and there is no religion which underwent distortion at the heart of faith and its religious symbols such as witnessed in Islam in its many symbols and various rites at the hands of Western countries, whether by a religious, political institutions or media. For the purpose of comprehending the manner of how to make a distorted and offensive mental picture of Islam and Muslims in the U.S. media, this paper have been written with a systematic and theoretical framework to, firstly present the research methodology and secondly to present the concepts of mental image and stereotypes and the difference between them as well as the methods of media in the formation of a mental image and elements and components of the image of Islam and Muslims and the image of Holy Prophet Muhammad (peace be upon him) and the analytical framework that extracts the most important ideas of the offending symbols of Islam by analyzing the content of the film (The Innocence of Muslims), which produced the show in the U.S. to coincide with the events of 11th of September , 2012 leaves the researcher to pose the opportunity to jealous sons of Arabism and Islam to respond to every distorting idea in depicting the symbols of the Islamic and according to the Quran and Sunnah .



لاشك ان احداث 11 سبتمبر شكل نقطة فارقة في انتشار الدعاية الغربية السلبية المجافية للحقيقة بشأن الاسلام والمسلمين في العالم الاسلامي, فقد كانت الاحداث الاخيرة فرصة سائحة لكي يكتشف القارئون على وسائل الاعلام الغربية القيمة التسويقية العالية لتصوير الاسلام كعدو.. وتحت عناوين على شاكلة) الارهاب الاسلامي)(الخطر الاخضر)(سيف الاسلام),(التحدي الاسلامي) ,, (الانسان المتوحش),(شرعت القنوات التلفزيونية والصحف اليومية والاسبوعية والكتب ايضا في تناول تفاصيل الصورة الوهمية عن الاسلام والمسلمين دون ان تلقى بالاً للتيارات المختلفة والأبعاد المعقدة الاجتماعية والعرقية والاقتصادية والسياسية في البلدان الاسلامية, وأجبت من خلال التوصيفات السطحية المشوهة مخاوف مرضية من خطر محقق بالثقافة الغربية ولان المواطن العادي في غرب اوربا وأميركا مازال ينظر للشرق كقطب مناوئ للغرب, ومغاير للثقافة المسيحية, فقد كان هناك تشويش مقصود يقابله سوء فهم من قبل معظم جمهور الغرب تجاه الاسلام رغم كثافة وسائل الاتصال في العصر الحديث, والتصور في الغرب يعكس الى حد ما احكام فكرية مسبقة ومكررة تجاه الاسلام او الظاهرة الاسلامية. بدلاً من الدراسة العلمية او على الاقل النظرة غير المتحيزة.

وقد دأبت وسائل الاعلام الغربية على صياغة مفردات مبنية على اسقاطات أستيهامية مثل العدوانية والوحشية والتعصب واللاعقلانية ورجعية العصور الوسطى ومعاداة المرأة شكلت بمجملها تفاصيل الصورة الغربية عن الاسلام.وغني عن البيان, ان تصورات الرأي العام الغربي عن الاسلام تأثر بما يصله من فيض الاخبار والصور المفزعة عن) المسلمين المسلحين(متعصبي القرآن الذين يقومون بأعمال عنف, شاهرين اسلحتهم لأبادة اصحاب العقائد الاخرى في حرب عقائدية تهدد الغرب في معاقلهم

سواء في الولايات المتحدة او اوربا,وشرعت المحطات الفضائية والصحف الغربية في التجني على الاسلام والمسلمين, بل والتطاول على الرموز الاسلامية والعقائد الى درجة وصل معها التطاول على النبي الاكرم سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم)

ان من اهم اهداف هذا البحث التعرف على الكيفية التي تتم بها صناعة الصورة الذهنية في وسائل الاعلام واهم عناصر الصورة الذهنية عن الاسلام والمسلمين فضلاً عن تحديد صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الاعلام الاميركي و اخيراً تحليل مضمون فلم) براءة المسلمين (لغرض الوقوف على اهم الافكار المسيئة للاسلام والمسلمين التي حاول منتجي هذا الفيلم تسويقها الى المشاهد العربي والعالمي ولغرض تحقيق الاهداف المشار اليها فقد تم تقسيم البحث الى الاطار المنهجي الذي يشمل منهجية البحث والأطار النظري الذي يشمل التعرف على مفهوم الصورة الذهنية والصورة النمطية وخصائص وسمات كل منهما ثم دور وسائل الاعلام في صناعة الصورة الذهنية فضلاً عن التعرف على عناصر الصورة الذهنية للاسلام والمسلمين وللرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الاعلام الاميركي . اما الاطار التحليلي فقد تم من خلاله استعراض وتحليل مضمون فلم) براءة المسلمين(والتعرف على اهم الافكار المسيئة للاسلام والمسلمين التي حاولت القائمين على انتاجه تحشدها ,واختتم البحث بعرض اهم النتائج التي توصل اليها البحث والتوصيات التي يرى الباحث اهميتها في هذا المجال.

الاطار المنهجي

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في ضرورة التعرف على الكيفية التي تتم بها صناعة الصورة الذهنية في وسائل الاعلام ليتم من خلالها الوصول الى الاساليب التي تم بها صناعة الصورة الذهنية عن الاسلام والمسلمين بصورة عامة

وعن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بصورة خاصة في الاعلام الأميري).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة بحثنا في التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم الصورة؟ وما الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية؟
- ما هي انواع الصورة الذهنية؟ وما هي سماتها؟ وما هي خصائص الصورة النمطية؟
- ما الصورة الذهنية المكونة للاتجاه؟ وما هي انواعها؟
- ما هي مصادر الصورة الذهنية وما هي مكوناتها؟
- ما هي الكيفية التي تتم بها صناعة الصورة الذهنية في وسائل الاعلام؟
- ما صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الاميركية؟
- ما هي مراحل تكوين صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الاميركية وما هي عناصرها؟
- ما هي صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الاعلام الاميري وما هي عناصرها؟
- ما اهم الافكار المسيئة للاسلام والمسلمين في فيلم (براءة المسلمين؟)
- ما حجم الوقت المخصص للأفكار المسيئة الواردة في فيلم (براءة المسلمين؟)

اهداف البحث:

- يسعى البحث في بعديه النظري والتحليلي الى تحقيق ماياتي:
- التعرف على مفهوم الصورة والفرق بين الصورة الذهنية و النمطية.
 - تحديد انواع الصورة الذهنية وسماتها، والتعرف على خصائص الصورة النمطية.
 - التعرف على الصورة الذهنية المكونة للاتجاه وتحديد انواعها.
 - تحديد مصادر الصورة الذهنية ومكوناتها.

- التعرف على الكيفية التي تتم بها صناعة الصورة الذهنية في وسائل الاعلام.
- التعرف على صورة الاسلام في الولايات المتحدة الاميركية.
- تحديد مراحل تكوين صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الاميركية وتحديد عناصرها.
- التعرف على صورة الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) في الاعلام الاميركي وتحديد عناصرها.
- تحديد اهم الافكار المسيئة الواردة في فلم (براءة المسلمين)
- معرفة حجم الوقت المخصص للأفكار المسيئة الواردة في فلم (براءة المسلمين)

عينة البحث:

تم تحديد عينة البحث بفيلم) براءة المسلمين(الذي تم تحميله من شبكة الانترنت والبالغ زمنه 13:51 دقيقة والذي تم الترويج له مع الذكرى السنوية لأحداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الاميركية وعرض على موقع البحث يوتيوب you tube في شهر يوليو. 2012

منهج البحث:

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التي تقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول الى اسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها وذلك من اجل تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها.

واستخدم البحث طريقة تحليل المضمون معتمدا على فئة) ماذا قيل (لغرض استخراج الافكار المسيئة للإسلام والمسلمين الواردة في فيلم) براءة المسلمين)

الاطار النظري

مفهوم الصورة الذهنية والصورة النمطية

أولاً: مفهوم الصورة وتعريفها.

أن كلمة (الصورة (في اللغة العربية تعني (الشكل والتمثال المجسم، وصورة الشئ ماهيته المجردة، وصورته خياله في الذهن أو العقل، فصورة المسألة أو الأمر صفتها وصورة النوع، ويقال: هذا الأمر على ثلاث صور⁽¹⁾ والصور بكسر الصاد لغة) جمع صورة وصور تصويراً فتصور، وتصورت الشئ توهمت صورته، فتصور لي، و ألتصاوير التماثيل.⁽²⁾)

ويعتبر التصوير هو الأداة المفضلة في القران الكريم فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الأنساني والطبيعة البشرية. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، فأذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، و إذا الحالة النفسية هي لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الانساني شاخص حي، و إذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية. فأما حوادث المشاهد، والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة فيها الحياة والحركة، فأذا أضاف اليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر ألتخييل، فما أن تبدأ تلاوة الأيات حتى ينتقل القارئ ألى مسرح الحدث حيث تتوالى المناظر وتتسارع الحركات ويتخيل القارئ منظر يعرض وحادث يقع.⁽³⁾

والتصوير الفني بالقران هو تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالايقاع، وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق في ابراز صورة من الصور تملا العين والأذن، والسحر والخيال، والفكر والوجدان. و اذا ما اعتبرنا ان الأداة التي

تصور المعنى الذهني والحالة النفسية، وتشخص النموذج الأنساني أنما هي ألفاظ جامدة ادركنا بعض أسرار الأعجاز في القرآن الكريم.⁽⁴⁾

ويستخدم القرآن الكريم في التصوير للمسات العريضة كما في قوله تعالى) أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت , والى السماء كيف رفعت , والى الجبال كيف نصبت , والى الارض كيف سطحت. ⁽⁵⁾

ويعطي القرآن الكريم لمشاهد يوم القيامة وأهوالها وصور العذاب أوفى نصيب من التصوير الفني أذ نرى ذلك في قوله تعالى) أذا زلزلت الأرض زلزالها , وأخرجت الأرض أثقالها, وقال الإنسان ما لها ⁽⁶⁾ (وأيضاً في قوله عز وجل) أذا رجت الأرض رجا, وبست الجبال بسا, فكانت هباءً منبثاً. ⁽⁷⁾

ويضع التعبير أقراني إطار للصورة ثم يطلق حولها الإيقاع المناسب لهذا الاطار وبذلك يمكن تأشير ذلك المشهد الحافل بالصور المذهلة وما توقعه من اثر في النفوس, وتتكشف بذلك أفاق بعد أفاق من التناسق في القرآن الكريم بالنظم والسرد والمعنى واللفظ في تصوير محسوس يحقق الأبداع والاعجاز والأعجاب⁽⁸⁾

وتتضح في تصوير القرآن الكريم ظاهرة أخرى هي (التخيل الحسي والتجسيم, (ويقصد بالتخييل الحسي هي الحركة التي يسير عليها التصوير في القرآن الكريم لبث الحياة في شتى الصور أذا أن قليل من صور القرآن الكريم هو الذي يعرض صامتا ساكنا أما اغلب الصور ففيه حركة مضمرة او ظاهرة, يرتفع بها نبض الحياة وتعلو بها حرارتها وهذه الحركة نحسها في صورة النعيم والعذاب وصور البرهنة والجدل والقصص والحوادث ومشاهد القيامة. ⁽⁹⁾ فالصورة التي تخيلها الآية) يا أيها الناس أن زلزلة الساعة شي عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله

للأسماك والحيوانات محفورة على جدران كهف) شانيدار (و) هزارمرد (في جبال العراق الشمالية⁽¹⁶⁾ وكذلك الحال في كهوف) لاسكو (بفرنسا⁽¹⁷⁾)

وقد استخدمت الصورة في مدن سومر وبابل وأشور في حضارات وادي الرافدين وكذلك في مدن حضارات وادي النيل وفي المدن الأغريقية بشكل بارع إذ تم توظيفها لتعكس بطريقة فريدة الفكر الديني والسياسي والعسكري والاجتماعي لتلك الحضارات انذاك⁽¹⁸⁾

ويعد) أرسطو (أول من وضع الركائز الأساسية حول مفهوم الصورة عندما جعل من الصورة صلة الوصل بين الخيال و الإدراك, فالصورة أصبحت عند أرسطو) هي ما يتحدد به الشيء وهي مقابل المادة فليس هناك صورة ألا في ذهن. ⁽¹⁹⁾

وقد برع شعراء العصر الجاهلي في استخدام الصورة في أشعارهم وخاصة المعلقة السبع التي كانت تعلق داخل الكعبة لشرفها عندهم واعتزازهم بها وكانت تثير عند القارئ خيلاً واسعاً يمتد من وصف حياة القبائل في الرعي والقتال والحب حتى التفاصيل الدقيقة للبيئة الصحراوية التي ترسم صورة محسوسة مليئة ب المشاعر النفسية الحقيقية وذلك يمكن ملاحظته في شعر عنترة بن شداد العبسي بقوله المأثور:

وددت تقبيل السيوف لأنها برقت كبارق ثغرك المتبسم

فالمقارنة بين لمعان السيوف والثغر الباسم يرسم صورة واضحة في ذهن القارئ تبين قدرة ذلك الشاعر الفذة في التصوير الشعري البديع. ⁽²⁰⁾

وقد برع العلماء العرب المسلمون الأوائل في تقديم تعريفات عديدة للصورة, فالصورة لها ثلاثة معان رئيسة هي) الشكل والهيئة (و) حقيقة الشيء (و) صفته ⁽²¹⁾

والصورة لها وجودان وجود خارج الذهن يسمى العيان ووجود في الذهن يسمى التصور لذلك فان صور الأشياء الموجودة في عقل الإنسان تسمى بالتصور. ⁽²²⁾

عن طريق الاتصال المباشر وغير المباشر وتتميز هذه السمات بأنها تشكل واقعاً صادقاً لأصحابها ينظرون من خلاله ويعرفون على أساسه⁽²⁷⁾

وأكد بعض الباحثين على أن الصورة الذهنية هي مجموعة من المدركات التي استقرت في مساحة الوعي بحيث تحكم ردود الفرد تجاه موضوع الصورة⁽²⁸⁾. وهناك من يعرفها على أنها مواقف سلبية أو رافضة تتخذ تجاه شخص أو جماعة من الأشخاص حيث تحصل هذه الجماعة بسبب المواقف المقولبة على صفات محددة أصلاً يصعب جداً تصحيحها بسبب الجمود والعناء وألشحنات الانفعالية⁽²⁹⁾

وأشار بعضهم الى أنها السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على أساس غير علمي او موضوعي, تأثيراً بأفكار متعصبه تنسم بالتبسط في صورتها لأخر⁽³⁰⁾.

سمات الصورة الذهنية:⁽³¹⁾

اولاً: تتسم الصور الذهنية بان لها أطاراً زمنياً سابقاً بمعنى أن الصورة الذهنية قديمة التكوين, أي أننا لا نطلق على معرفة حالية صورة ذهنية.

ثانياً: تتسم الصورة الذهنية بان لها أطاراً ذاتياً حسيّاً, بمعنى أن الصورة الذهنية تتبع من مقدرة الانسان الحسية, أي قدرة الانسان على استيعاب المثير أو التعرض له) ما يمتلكه الفرد من قدرات حسية.

ثالثاً: تباين الصور الذهنية, بمعنى ان الصورة الذهنية تختلف من فرد الى آخر ومن جماعة الى أخرى ومن مجتمع الى آخر ألا أنها قد تتقارب في أذهان الافراد مكونة صورة ذهنية متماثلة لجماعة أو مجتمع ما, وهذا التباين يرجع الى القدرات الحسية المتباينة للأفراد.

رابعاً: تتسم الصورة الذهنية بالعاطفة. على الرغم من أن ذلك لا يعتمد شرطاً أساسياً في الصورة الذهنية, وليست العاطفة في جميع الأحيان مقياساً للصورة الذهنية) سلبية, إيجابي

خامساً: الصورة الذهنية مكونة للاتجاه، بمعنى أنها أحد مصادر بناء وتكوين الاتجاه.

سادساً: الصورة الذهنية ديناميكية، بمعنى أنها متغيرة غير ثابتة سواء أكان التغيير بطيئاً أم سريعاً وهذا التغيير ناتج عن تفاعلها مع مثير جديد.

سابعاً: الصورة الذهنية أداة تحكم، بمعنى أنها بمثابة مقياس يحدد ويضبط السلوك و الأحكام أو ردود الأفعال إزاء المثير.

ثامناً: الصورة الذهنية مكونة للصور، بمعنى أنها تكون وتنشئ صوراً ذهنية جديدة دون الحاجة إلى اللجوء إلى القدرات الحسية، بناءً على تمتلكه من صور ذهنية سابقة تكونت بفعل مثير حسي.

تاسعاً: الصورة الذهنية تفكير استدلالي، بمعنى الانتقال من الخاص إلى العام مثير — <صور ذهنية> — <حكم> (ويعد التفكير الاستدلالي أكثر أنواع التفكير شيوعاً).

أنواع الصورة الذهنية:

تتراكم الصور الذهنية لتكوين مخزوناً خاصاً بها تسمى أحياناً اللاشعور، ويتم تصنيف وتجميع هذه الصور في مجموعات ترتب وفق تصنيف التضمين والاحتواء في الذهن إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية (32)

أولاً: الصورة بوصفها نسخاً ذهنية للأحاسيس

الرؤية، السمع، الرائحة، الغرائز (القدرات الطبيعية، الروحية) ويضم أيضاً متخيل اللاوعي

ثانياً: المتخيل الذهني بوصفه يتوسط المثير من العالم الخارجي من جهة والاستجابة من جهة أخرى، وهنا تكون الصورة الذهنية تركيب افتراضي ينجم عن حقيقة أن المداخلات (السايكولوجية) المثيرات (تختلف عن المخرجات (الاستجابات)

ثالثاً: المتخيل الذهني بوصفه مشاعر) سلوك وأحاسيس مستثارة (أي بمعنى تلك التي تحدث في غياب أي مؤثر عدا الصورة الذهنية.

وعلى وفق ذلك فإن الصورة الذهنية تتولد في الذهن وتتصف الى تصنيفات وأنواع متعددة تختلف تبعاً لمصادر تكوينها لسمات وخصائصها التي بنيت عليها.

لذلك لا يوجد تصنيف ثابت ومستقر لأنواع الصورة الذهنية وهي في ذلك شأنها شأن تحديد مفهومها تختلف من حقل معرفي الى آخر فمثلاً نجد ان الصورة الذهنية في علم السياسة تقسم الى⁽³³⁾:

- صورة ذهنية قومية.
 - صورة ذهنية نمطية مقولبة.
 - صورة ذهنية لمرشح انتخابي.
 - صورة ذهنية للأحزاب.
 - صورة ذهنية لحدث سياسي.
- وفي الفلسفة فإن أنواع الصور الذهنية تتحدث في الإدراك و الفهم⁽³⁴⁾ مثل الصورة الذهنية المدركة في ضوء ربط العلاقات والصورة الذهنية التذكرية، أما في علم النفس فنجد أنواعاً عدة للصور الذهنية مثل⁽³⁵⁾:
- الصورة الذهنية المكونة للاتجاه.
- الصورة الذهنية المتخيلة.
 - الصورة الذهنية المقولبة.

وهناك من صفات الصور الذهنية الى خمسة أنواع:⁽³⁶⁾

- الصورة المرأة: وتعني صورة الواقع الذي يرى فيه المصدر نفسه.
- الصورة الحالية: وتعني الصورة التي يرى الجمهور فيها المصدر.
- الصورة المرغوبة: وتعني الصورة المراد بناؤها في ذهن الجمهور.
- الصورة المثلى: وتسمى بالمتوقعة أيضاً وتعني أفضل حالات الصورة المرغوبة.

وفيما يتعلق بموضوع بحثنا فسننتظر بالشرح والتحليل للصورة الذهنية المكونة للاتجاه

الصورة الذهنية المكونة للاتجاه:

يعرف الاتجاه بأنه الميل أو الاستعداد الذي يوجه السلوك ويضفي عليه معايير موجبة أو سالبة بالنسبة لبعض ظواهر البيئة تبعاً لانجذابه ونفوره عنها⁽³⁷⁾.

ويتكون الاتجاه أما بالتعرض لموضوع الاتجاه أو بالتفاعل مع الآخرين الذين يتمسكون بهذا الاتجاه، أو بوجود استعدادات فردية، أما أهم الطرق التي يكتسب بها الفرد اتجاهاته فهي تعميم الخبرات لأن الاتجاهات نتاج للمواقف التي واجهت الفرد والخبرات التي مرت به واستجاباته نحوها⁽³⁸⁾. وعلى هذا الأساس فإن الصورة الذهنية التي يمتلكها الفرد تحدد الأطار المرجعي للتعامل مع مكونات الاتجاهات إذا شار عدد من باحثي علم النفس إلى أن مكونات الاتجاه تقترب إلى حد كبير من المكونات الصورة الذهنية. ومن ثم فإن محددات ومرجعيات الاتجاه تتضمن وتحتوي مرجعيات ومصادر تكوين الصورة الذهنية.

وفي هذا السياق فإن التعميمات التي تدخل ضمن إطار الصورة الذهنية المكونة للاتجاه تتحد في نوعين رئيسيين.

١. الصورة الذهنية السياسية:

تعد الصورة الذهنية السياسية من أحدث أنواع الصور الذهنية من حيث التعامل مع الجمهور ومن حيث خضوعها للبحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية، وأذا كانت العلاقة العامة تؤدي دوراً مهماً في بناء الصورة الذهنية للمنظمات والهيئات المختلفة فهي تقوم بالدور نفسه بالنسبة للأحزاب والشخصيات السياسية في المجتمعات المختلفة⁽³⁹⁾.

٢. الصورة الذهنية الدينية:

يقوم الدين برسالته الكبرى و التي لا يمكن أن يضطلع بأعبائها وغيره، ولا تحقق تلك الرسالة أهدافها البناء وغرضها الرشيدة ألا على أسسه وقواعده فيربط بين المقياس الخلقي الذي يضعه للانسان وحب الذات المتركزة في فطرته⁽⁴⁰⁾.

بمعنى أن الدين يحدد القوانين والقواعد و الانظمة التي تحدد سير الاتجاه، وتعمل الصورة الذهنية الدينية كاتجاهات تقود الى الأيمان وأتباع تعليم الدين⁽⁴¹⁾.

وعلى هذا الاساس فإن الصورة الذهنية الدينية ترسم للفرد اتجاهاته وانماط سلوكه الاجتماعي اذا ما امتلك صوراً ذهنية دينية كونها لنفسه في إطار مكونه المعرفي أو العاطفي أو المكتسب، وفي هذا المجال فإن خصائص الصورة الذهنية الدينية هي:

- الصورة الذهنية الدينية صورة نمطية دائماً مع وجود بعض الاستثناءات والتي تشكل معياراً عاماً.
- الصورة الذهنية الدينية كأطار مرجعي للاتجاه الديني يحدد على أساسها الفرد الاحكام والقرارات العقائدية.
- تتسم الصورة الذهنية الدينية بأنها انتقال للتراكمات المعرفية وفق التفاعل الاجتماعي (تنتقل من جيل الى جيل)
- تتصف الصور الذهنية الدينية بأنها ثابتة مستقرة صعبة التغيير.
- خصائص الصورة الذهنية النمطية:
- الصورة الذهنية النمطية ثابتة مستقرة غير متحركة في الذهن.
- تتصف بقدرتها على مقاومة التغيير.
- تتسم بكونها عميقة متجذرة في الذهن.
- الصورة الذهنية النمطية تسوغ اتخاذ القرارات الحاسمة.
- تتميز بكونها سريعة الاستحضار في ضوء تقنيها للفكرة.

- أن المقارنة بين استخدامات مفهوم الصورة النمطية في سياق علم النفس الاجتماعي تؤثر مدى التداخل الحاصل بين المفهومين والاستخدام المتبادل بينهما احدهما بدلالة الآخر أحياناً بيد أن الاستنتاج المنطقي يشير الى

العلاقة بين الصورة الذهنية والصورة النمطية هي علاقة الكل بالجزء، وإن مفهوم الصورة الذهنية أكثر سعة وشمولاً من مفهوم الصورة النمطية التي ترتبط بالدرجة الاساسي بعملية التخطيط ودراسة الاتجاهات وبناء نظرية التعصب، أن صورة الجماعة الخارجية) النمطية (لا ينظر إليها على اساس صدقها أو كذبها بل على اساس تناسبها مع أهداف ومصالح الجماعات ألدخلية بعبارة أخرى ربما تحتوي أو لاتحتوي السمات الموجودة في الجماعة النمطية، بين ان صدق او كذب هذه السمات ليس شيئاً مهما بالنسبة لتنظيمها في الصورة النمطية⁽⁴⁵⁾.

ان مصطلح الصورة الذهنية يعني مطلق الصورة الذهنية عن الحياة ولاشخاص، وهي اعم واشمل من الصورة النمطية، فضلاً عن انها تتغير وتتبدل من وقت الاخر من حين أن الصورة النمطية أكثر خصوصية في دلالتها عن الصورة الذهنية لأنها تتسم بالثبات والجمود وتعد مرحلة لاحقة لمرحلة تكوين الصورة الذهنية.

وأوضح الباحثون أن الفرق بين الصورة الذهنية والصورة النمطية يكمن في نقطتين أساسيتين هما⁽⁴⁶⁾.

- أن الصورة الذهنية يمكن تغييرها حين أنها تتسم بالثبات السبي، أما الصورة النمطية فهي تقاوم التغيير ومن الصعب تغييرها.
- غالباً ما تكون الصورة النمطية متميزة في الغالب سلبية عكس الصورة الذهنية التي تكون ايجابية. وفي ظروف أخرى سلبية.

يتضح من هذا أن الصورة الذهنية تختلف عن الصور النمطية في أنما يمكن أن تتحول الى نمط ذات ما تمت الأضافة عليها وصحت المعلومات وبالتالي فإن كون الصورة الذهنية أم نمطية ليغير على مسألة أساسية ألا وهي كونها ذات تركيبة مفتوحة أو مغلقة , كما أن هناك من يرى في الصورة الذهنية حقيقة ذاتيه أو ما يعتقد أنها الحقيقة وذلك بعزلها عن الحقيقة الموضوعية وهي توجه السلوك وتكون عرضه للتغيير بفعل

الاحداث التي تؤثر على الصورة الذاتية للفرد وبعبارة أخرى فإن الصورة الذهنية هي أوسع واشمل من النمطية في حين تبقى الأخيرة حكم قيمة سلبية أو ايجابية بالغ البساطة والتعميم يقترن بفئة من الناس كما اشرنا سابقاً ويصعب تغييره في معظم الأحيان.

وهناك من يفرق بين الصورة الذهنية والذهنية النمطية على أساس وجود فروق وتباين في خصائص ومكونات ومصادر احدهما عن الأخرى, ألا أننا نرى بان الصورة الذهنية النمطية هي جزء من الصور الذهنية التي هي اعم واشمل, والصور النمطية هي احد تصنيفات الصورة الذهنية تمتاز مع بقية الأنواع لتصبح بعض الأحيان احد سمات أنواع الصورة الذهنية الأخرى وننتقل في هذا على أساس مأتي:

- أن الصورة الذهنية هي الأساس المكون للصورة النمطية, بمعنى ان الصورة الذهنية النمطية لا تتكون ابتداء لأنها ناتج لتراكم الصورة الذهنية المجردة ومن ثم تتحول الى صورة ذهنية نمطية بفعل العوامل المكونة لها) التكرار, التجذر, المدة الزمنية, التفاعل الاجتماعي)
- أظاء صفة النمطية على بعض الأنواع الأخرى للصورة الذهنية حيث تصبح النمطية احد خصائص النوع مثل الصورة الذهنية النمطية القومية, أو الصورة الذهنية النمطية المقولبة.
- عندما تتغير الصورة الذهنية النمطية عن شخص ما أو فكرة أو ظاهرة أو أي شيء آخر فأنها تعود لتصبح صورة ذهنية مختلفة أو مصححة أو أنها تختفي بشكل نهائي لتتولد مكانها صور ذهنية جديدة.

تكوين الصورة الذهنيةمصادرها ومكوناتها

أن عملية تكوين الصورة الذهنية هي عملية حركية تتغير وتتبدل بحسب تطوير الواقع الاجتماعي وتغير الأوضاع الاقتصادية والظروف السياسية والثقافية لذلك فهي لا تتصف بالثبات والجمود ونما تتسم بالموازنة والتفاعل

المستمر فتنطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق وتقبل التغيير طوال الحياة⁽⁴⁷⁾.

ويتفق الباحثون الغربيون على ان الصورة الذهنية هي نتيجة لكل تجربة الماضي لمالك الصورة الذهنية منذ لحظة الميلاد اذ يتلقى الكائن الحي تياراً مستمر من الرسائل الشفوية عن طريق الأحاسيس ثم يبدأ الإنسان بعدها بادراك نفسه وسط عالم الاشياء ويكون هذا بداية التصور⁽⁴⁸⁾.

ويعتمد الانسان على العالم المحيط با لصورة أساسية كمصدر من مصادر الصورة التي يستمدّها ويخزنها وكذلك على الناس المحيطين به كالعائلة والمدرسة والمؤسسات الدينية والاجتماعية التي يرتبط بها، ويعتمد الانسان في تكوين تلك الصورة بناء على تجارب منقوصة ربما يكون قد خاضها بنفسه أو توصل إليها عبر تجربة شخص آخر وقد تكون على أساس معلومات مشوهة أو مبالغ فيها، وأذا ما اقترنت تلك المعلومات بالصورة المخزنة في الذاكرة تصبح لدى الشخص في هذه الحالة أحكاماً مسبقة وعندما تتوفر معلومات تتناقض ما يحمله لشخص في أفكار وتصورات فانه يمر بحالة صراع بين ما يحمله من صورهن خلاصه معلومات أدراكية و عاطفية وبين المعلومات المتوفرة لديه حينها يقوم أما بتعديل أو تقريب أو تغيير الصورة السابقة تماشياً مع المعلومات الجديدة وأما ان يتجاهل تلك المعلومات ويتمسك بقوه بصورة السابقة وفي الحالة تتحول الصورة من درجه الحكم المسبق الى التتميط وتصبح الصورة نمطية⁽⁴⁹⁾.

وتتألف الصورة الذهنية من تكون كثير من المعلومات والحقائق والمعارف والاتجاهات النفسية والتصورات والأنماط الجامدة ويتم اكتسابها عن طريق الخبرة أمتزجة لدى الأفراد عبر سنوات حياتهم، وتيأثر تكوين الصورة الذهنية البيئية التبعيش فيها الفرد وموقعه من العالم الخارجي وطبيعته الوقت ونوعية المعلومات التاريخية للحضارات الأنسانية وطبيعة العلاقات الشخصية الأسريه والسلوكيات السائدة في المجتمع ونوعية المشاعر

صناعة الصورة الذهنية ووسائل الاعلام....

- أن القائمين على وسائل الاعلام يختارون المعلومات وفقاً لأهوائهم السياسية الأمر الذي يزيد من التغيير على الصورة المشوهة أصلاً.
- ادعاء هؤلاء الاعلاميين أو وسائل تلعب دوراً تثقيفياً بين الجمهور.

وتؤدي وسائل الاعلام دوراً مهماً في صناعة الصورة الذهنية عن قضاياها بالحياة المختلفة فهي الوسيلة الرئيسة لنقل الصورة والآراء والأفكار، وتدعم وسائل الاعلام الصورة الذهنية الموجودة سابقاً في أذهان الأفراد فتضفي عليها بعداً أوسع نطاقاً وثقة إضافية، ويعتبر دورها في تدعيم الصور اكبر ما يدورها في تغيير وتعديل هذه الصورة كما أنها تؤدي دورها مهما في خلق صورة ذهنية عن الموضوعات الجديدة التي لا يمتلك الفرد عنها أية معلومات⁽⁵⁵⁾.

ويمر دور وسائل الاعلام في صناعة الصورة الذهنية بثلاث مراحل هي:

- القيام بخلق صوراً جديدة لم تكن موجودة أصلاً.
 - العمل على تقوية وترسيخ التصورات الموجودة.
 - اجراء تحويل وتغيير للتصورات الموجودة.
- وتبرز أهمية وسائل الاعلام في صناعة الصورة الذهنية في:
- أن معظم الناس يستقون معلوماتهم بنسبة 70% من وسائل الاعلام في بناء وصناعة صور العالم المختلفة⁽⁵⁶⁾.
 - لا يستطيع الانسان الهروب من الرسائل الاعلامية التي تبثها وسائل الاعلام فهي ممتدة افقياً وعمودياً ومنتشرة بشكل يحاصر الانسان ويخضعه للتعرض لتأثيراتها⁽⁵⁷⁾.
 - قدرة وسائل الاعلام على تفسير الاحداث والحقائق التي تجرى في العالم يومياً وبلورتها في صورة معينة وهذا يوفر جهداً على الفرد في التفكير والتحليل⁽⁵⁸⁾.

وتلعب وسائل الاعلام ثلاثة ادوار في صناعة الصورة الذهنية وهذه الادوار هي أن تكون ساحة أو طرفاً أو اداة لطرح التصورات، اذ تلجا الحكومات والقوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الاعلام كساحة تطرح فيها تصوراتها او قد توظفها كاداة لدعم أو تثبيت تصوراتها أو قد

تكون ظرفاً فعالاً له مفاهيمه وتصوراته , وقد تتداخل الحالات الثلاث وتتفاعل لتصبح وسائل الاعلام ساحة وأداة و طرفاً في الوقت ذاته⁽⁵⁹⁾.

وتؤدي الأنظمة السياسية دورها في صنع الصورة الذهنية في عقول الافراد ومن خلال توجيهها لوسائل الاعلام المختلفة, فهذه الصورة لا توجد من الفراغ وهي ليست عشوائية, وإنما الدولة هي التي تشجعها وتفرضها حسب أهدافها السياسية وهي تقدم تغييرها عندما يناسب ذلك أغراضها من خلال أساليب اعلامية متعددة⁽⁶⁰⁾.

ويمكن أجمال أهم الأساليب التي تستخدمها وسائل الاعلام في صناعة الصورة الذهنية على النحو الآتي:

• انتقاء الأحداث والمعلومات:

ان توجيه القائمين على وسائل الاعلام للمعلومات هي احد الطرق المؤثرة في تكوين الصورة في عقول الآخرين او هؤلاء القائمون هم الحكومة والنخبة الحاكمة في وسائل الاعلام الذين يختارون من بحر المعلومات الواردة ما يناسب اهتماماتهم ويخفون ما لا يريدون نشره وتوزيعه وعملية اختيار المعلومات لتكوين الصورة عن أمة ما هي عملية مهمة لان هذه المعلومات يختارها القائمون بحسب اهوائهم السياسية ومعتقداتهم الاخرى الذي يزيد من ترسيخ الصورة الذهنية السابقة عن الامم⁽⁶¹⁾.

وينتقي الاعلام الغربي من بين أطنان الأخبار اليومية ما يروق نشره والتركيز عليه وهو ينقل عن بلدان العالم الثالث ما يؤيد النظرة الامبريالية ازاء هذه الدولة وكل ما من شأنه إعطاء صورة سلبية عنها⁽⁶²⁾.

أما ناشرو الاعلام ومالكوه فأنهم يفسرون عملية الانتقاء بنها ضرورية للبقاء في عالم التنافس والانتشار السريع لذلك فهم يفصلون انتقاء الأخبار المألوفة والشعبية والمدهشة والمفهومة عند فئات عريضة من الجمهور⁽⁶³⁾.

لان هذه الاخبار الشعبية والمألوفة قد تكون

- اخبار تعزز الصورة الثابتة لبعض الجماعات.
- تلوين الحقائق وتحريفها:

تلجأ المؤسسات الاعلامية بعد انتقاء الخبر الى تلوينه وتحريفه من اجل ان يعرض ويفسر لمصلحة الوضع القائم، وتلوين الخبر هو تعمد ابراز وجه خاص منه وأخفاء وجه وقد تلجأ لبعض الوسائل الاعلامية الى تشويه الخبر و ابراز معنى اخر غير الذي يقصده قبل التحريف ويؤدي هذا التشويه الى تكوين صورة ذهنية خاطئة عن الاحداث في اذهان المتلقين، فهناك العديد من الاحداث التي تقع في العالم تحتل تفسيرات متعددة ووجهات لنظرات مختلفة.

- استخدام عبارات ومصطلحات خاصة:

تقدم وسائل الاعلام للجمهور عالمياً معيناً ومصنوعاً من الكلمات وتراهن على عادات المتلقي في الاعتقاد انه حيث توجد الكلمات هناك وقائع تقابلها، فكله الاصولية الاسلامية، والمتطرفين، والمتشددين، والارهابيين مصطلحات خاصة مصنوعة بدقة فائقة ودراسات مستفيضة لتوحي بالكثير من المعاني والصور الذهنية.

- التركيز على أحداث معينة:

تشير نتائج الدراسات الى ان الرسائل التي تكرر بصورة متنوعة يتذكرها الفرد اكثر من غيرها ولكي لا يسأم الجمهور من هذا التكرار فأنها تلجأ الى تنوع المضمون نفسه بالشكل مختلف وقد اتبعت الصهيونية العالمية استراتيجية اعلامية ترمي الى تشويه صورة الاسلام و المسلمين وتقوم بدعم هذه السلبية باستمرار، أذ أن هذه القولية السلبية تتم بصورة منظمة تقف وراءها جمعيات ومؤسسات لا تقوم با دارة عملياتها الاعلامية فحسب بل تمارس فضلاً عن ذلك مهمة رسم السياسة الأمربكة تجاه العالم العربي⁽⁶⁴⁾.

وتتکامل أساليب أخرى مع الأساليب الأنفة الذكر لتسهم في تكوين صورة ذهنية لدى الأفراد الأكثر اعتماداً على وسائل الاعلام في أنتقاء المعلومات وهذه الاساليب هي (65).

• شخصنة المواقف والأحداث :

هي اتجاه الاعلاميين نحو جعل المواقف والأحداث نتائج أفراد أكثر منها نتاج مجتمعات او مؤسسات, ونقل الحدث بدون تقديم السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ينتج من خلالها وفي سياقها, وحجة الاعلامين في هذا هو خوفهم من هروب الجمهور من التعرض للرسائل الاعلامية التي تركز على التحليلات العميقة فضلاً عن سهولة متابعة الجمهور للاخبار المشخصة وسهولة فهمها.

• أضعاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث:

تقوم وسائل الاعلام في العادة أخبارها على شكل قصص أخبارية لها شخصياتها وحبكتها بصورة مختصرة أشبه ماتكون)بالميلودرامية*(وهي تلقي اهتمامات الجمهور العاطفية من خلال الشخصيات والحبكات.

• تمييط الأحداث والمواقف :

وتتم من خلال تقديم وسائل الاعلام لتفسيرات نمطية للمواقف تؤدي الى تمييط الأحداث والمواقف.

• تجزئ المواقف والأحداث:

ويعني تجزئ الأخبار اي عزل القصص الاخبارية عن بعضها البعض الآخر وعدم ربطها لذلك فهي تبدو منفصلة ومن الصعب جمعها في إطار واحد.

صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً: نظرة تاريخيه...

قبل الخوض في الجذور التاريخية لصورة الاسلام و المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية لابد من القول ان الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام قد نشأت وتطورت في الوطن العربي. وكان ينظر الى الوطن العربي أبان حكم الدولة العربية الاسلامية من القرن الثامن عشر ميلادي على انه عنوان الحضارة الانسانية وتشمل الاسهامات العربية الكثير من فروع المعرفة في ذلك الوقت حيث كان العلماء العرب هم الأوائل في ميادين الرياضيات وأبتكروا نظرية الجبر والنظام العشري وادخلوا الصفر وكذلك الأعداد العربية، وادخل العرب التجارب المختبرية في علم الكيمياء، وعملوا على تحسين طرق التكلس والاختزال الكيمياوي والتبخير والأنصهار والتسامي، ونشأت حركة الترجمة من لغات الأمم الأخرى الى اللغة العربية وتأسست مكتبة بيت الحكمة (في العصر العباسي لنقدم علوم ومعارف الحضارات المختلفة الى جميع العلماء والباحثين وازدهرت حركة التواصل بين المجتمعات مما أدى الى انتشار الاسلام وثقافة السلام والمحبة والأخوة الانسانية.

وكان لموقع الوطن العربي كمعبر وحلقة وصل بين القارات الثلاثة آسيا وأوروبا وأفريقيا واكتشاف النفط والمعادن في بلدانه , اهمية إضافية في التجارة الدولية والسياسة العالمية⁽⁶⁶⁾.

ويرى بعض الباحثين الفرنسيين ان الحضارة الاسلامية لم تكن مجرد اله حربية وانما اقام المسلمون بصفتهم نخبة فاتحة، وحدة من الايمان والثقافة واللغة على مساحة تجاوزت الأمبراطورية الرومانية واعتفتها أعداد هائلة من الشعوب وبلغ التقدم الحضاري الاسلامي مرحلة سبقت كثيرا المرحلة الأوروبية.

فكانت مدنها كبيرة المساحة وفاتقة العمران وجيدة الانارة وفيها نظام لتصريف المياه وقد ضم بعضها جامعات ومكتبات عامة وجوامع جميلة الطراز كما امسك المسلمون قصب السبق في علوم الطب والفلك والتجارة والصنائع وغيرها⁽⁶⁷⁾.

أن تشويه صورة العرب والمسلمين ليست وليد عصرنا الراهن عصر الاعلام بوسائله المتعددة و إنما صاحب هذا التشويه العرب المسلمين منذ عصر الرسالة الاسلامية حيث كان الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم والدين الاسلامي هدفاً لهذا التشويه فكانت العداوة للإسلام أهم العوامل المحركة لتشويه صورة العرب المسلمين وقد ظهر ذلك جلياً في كيد اليهود ودسائسهم ومكرهم ومحاولاتهم المتعددة لقتل الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم واتهامه بالجنون والسحر و الكهانة.

ان جذور رؤية الغرب الراهنة للإسلام والمسلمين تعود الى القرن الحادي عشر الذي شهد بداية الحروب الصليبية والمراحل الأولى لنشأت الهوية الغربية الحديثة ذلك ان الاوربيين في تلك المدة كانوا محاصرين بحضارة أكثر قوة وتقدم وهي الاسلام وانهم فشلوا في مقاومة هذه الحضارة خلال الحروب الصليبية كما رفضوا فهمها لكن لديهم شعور دائم بتهديدها الحضاري والديني لهم لذا لعب الاسلام دوراً أساسياً في تشكيل الهوية الأوربية ومن ثم الغربية الحديثة.

وقد لعب الاسلام دوراً شبيهاً بنجاتيف الصورة (في تشكيل رؤية الأوربي المسيحي المثالية لنفسه, أذ عمد الأوربيون الى تشويه صورة منافسيهم المسلمين(كأسلوب لتقوية صورتهم الذاتية عن أنفسهم وبناء ثقتهم في مواجهة عدواً أكثر قوة وتحضرأ.

أن نظرة الغرب الحديثة للإسلام ولدت في المدة التي كانت علاقة أوربا بالاسلام فيها هي علاقة خوف وقلق مما دفع الأوربيين لتعريف الاسلام (تعريف)) ضيقاً كاريكاتورياً((كدين يملأه العنف و الشهوة (يقوم) الجهاد

العنيف (في الحياة الدنيا و)) الملذات الحسية ((في الآخرة كما نظروا للرسول) محمد صلى الله عليه وسلم) على أحسن تقدير على انه واحد من اثنين أما :

(قس كاثو ليكي فشل في الترقى في سلم البابوية فقرر الثورة ضد المسيحية)

-أو أنه)) راعى جمال فقير تلقى تعليمه على يد راهب سوري ((ليشكل ديناً جديداً من قشور العقيدتين المسيحية و الصهيونية*

كما نظر الأوروبيون الى حياة المسلمين الأخلاقية نظرة مزدوجة فمن ناحية نظروا الى حجاب المرأة المسلمة كتعبير عن) السرية والقهر (والفصل بين الرجل والمرأة وفي نفس الوقت نظروا للحجاب على انه مصدر)) فجور واستباحة اخلاقية مستترة ((خلف الحواجز والأسوار⁽⁶⁸⁾.

وقد انتقلت هذه الصورة المشوهة الى بعض اهم قادة الاصلاح الفكري والديني في اوربا وعلى راسهم) مارتن لوثر(زعيم حركة الاصلاح البروستانتى الذي نظر الى للاسلام على انه) حركة عنيفة تخدم اعداء المسيح لا يمكن جلبها للمسيحية لانها مغلفة امام المنطق ولكن يمكن فقط مقاومتها بالسيف.

وقد كان) اللاهوتيين (في العصور الوسطى قلقين مما أسموه تأثير القيم الاسلامية في القيم المسيحية تأثيراً)تدميراً(ولذلك رأى هؤلاء أن حماية المسيحية في الأسلام لا تكون الا بضربه عسكرياً والاستيلاء على أرضه و أقناع مقتنعيه بأخذ المسيحية ديناً لهم, وكان هدف الحملات العسكرية الصليبية في مواجهة ما أسموه)) التهديد الاسلامي ((قبل أن يغزو بلاد الغرب⁽⁶⁹⁾.

وترجع جذور الصورة الغربية المشوهة للاسلام أيضاً الى عصر الاستكشافات البحرية التي بدأت مع عصر النهضة حيث اكتشف الرحالة الأوروبيون الشعوب البدائية الأخرى في الأرضي المترامية الأطراف التي

وصلها) فاسكو دي غاما وماجلان وكريستوفر كولومبيس(ولهذا اقترنت صورة الغرب للأسلام بتفوق الغرب الناتج من النهضة) وتأخر الأسلام(الذي كان سادراً في) التخلف(حيث وجد العربي المسلم) حافيا عاريا فقيراً⁽⁷⁰⁾

ثانياً:مراحل تكوين صورة العرب و الاسلام في الولايات المتحدة الأمريكية وعناصرها,وعوامل تكوينها.

هناك ثلاث مراحل تاريخية تكونت خلالها صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الاميركية وتتوعد عناصر هذه الصورة واختلفت من مرحلة الى اخرى و هذه المراحل هي.

• المرحلة الاولى: و تبدأ من سنة 1948 عند اعلان دولة اسرائيل على ارض فلسطين والبدء بالحملة الدعائية الاسرائيلية العالمية الكبرى وتصوير) دولة اسرائيل الديمقراطية(الواحة التي تستقطب المظلومين من يهود العالم الى) ارض الميعاد(التي تحيطها دول الشر والقتل والدمار والعنف وسكانها الذين يضمرون العداوة لهذه الدولة) الديمقراطية (وتطورت هذه الصورة في عام 1973 اثناء الحرب العربية الاسرائيلية ليزضاف اليها عنصري) بدو الصحراء,وشيوخ النفط(يتحكمون بمصير العالم وأحدثت عملية احتجاز الرهائن في السفارة الاميركية في طهران عام 1979,واندلاع الحرب العراقية الايرانية عام 1981 عناصر اخرى لهذه الصورة هي) نقض العهود وعدم احترام المواثيق الدولية وتحدي المجتمع الدولي⁽⁷³⁾.

• المرحلة الثانية: وتبدأ بانهيال الاتحاد السوفيتي والغزو العراقي للكويت وظهور كتابات المفكرين الاستراتيجيين كل من)صموئيل هنتغتون), (صدام الحضارات) الذي يدعو فيه هذا اليهودي الاميركي الى القضاء على جميع الرموز التي تقبع خلف الحضارة الاسلامية استعداد للصدام الكوني القادم بين الحضارة الغربية ممثلة باميركا وحلفائها

والحضارة العربية الاسلامية فضلا عن كتاب) نهاية التاريخ (للكاتب الاميركي) فوكوياما.

ان هذه المرحلة اسهمت في صياغة صورة جديدة للاسلام والمسلمين تستجيب لمتطلبات المجتمع الغربي وحاجاته الداخلية التي اعتبرت)الاسلام(هو)كبش الفداء (والعدو الجديد الذي يوحد المجتمع الغربي الذي يتكون من خليط من الطوائف والفئات فاليمين الغربي يرى في الاسلام) همجية(تهدد الحضارة, اما اليسار فيرى فيه) حكم الاقطاع (ويرى الليبراليون فيه) مصادرة الحريات(ونقيض مذهب))دعه يعمل دعه يمر((و أتباع الحركة النسوية يرون فيه) كبت المرأة لصالح الرجل(والفوضويون يرون فيه) كبت الفرد لصالح الجماعة(و بهذا تصبح مواجهة الغرب للاسلام قوة توحيد دافعة , وهوية تجمعهم وتوحدهم واهم عناصر هذه الصورة هي)المسلمون قادمون, سيف الاسلام يعود من جديد, الاسلام المتشدد, دين الكراهية والتعصب والعنف,التطرف الاسلامي(وبعد تفجير السفارة الاميركية عام 1998 في كينيا وتنزانيا اضيف عنصر جديد لهذه الصورة في هذه المرحلة وهو)الاصولية الاسلامية (وهو مصطلح مشبوه اخترعه الغرب لتشويه صورة الاسلام واتهامه بانه دين يدعو الى التعصب ويحرض على العنف و الارهاب ضد الاخر, وهذا المصطلح له معناه السيئ في تاريخ المسيحيين لانه يشير الى محاكم التفتيش التي اقيمت ابان تصفية الوجود الاسلامي في الاندلس اقامها الاصوليون نهجاً واضحاً للأصولية العدوانية⁽⁷⁴⁾.

* المرحلة الثالثة :وتبدأ هذه المرحلة بعد احداث 11\9\2001 وتفجير مركز التجارة العالمي في اميركا فقد زاد معدل خضوع صورة الاسلام والمسلمين للتشويه والتحريف وقد تفرعت اصناف تشويه صورة الاسلام والمسلمين مابين التصريحات الاكاديمية والسياسية و الاعلامية واذا كانت الصورة التي ترسخها وسائل الاعلام مشوهة بسبب سيطرة

أ- الحروب الصليبية التي اسهمت في جعل الغرب المسيحي يستمد صورته الذهنية عن الاسلام من خلال المواجهة الفعلية بين الاسلام والنصرانية خلال القرون الوسطى .

ب-الاستشراق و الاستعمار حيث وضعت خبرات و مؤهلات المستشرقين في خدمة الاستعمار الذي كان منبعاً اصيلاً لكثير من الصور النمطية الزائفة التي صنعها الغرب عن الشرق.

ج -المفكرون والخبراء الاستراتيجيون وما انتجوه من منتجات فكرية وتعليمية وثقافية وسياسية وتلخص دورهم في جمع الصور النمطية عن الاسلام والمسلمين ووضعها في سياقات نظرية ترتبط في معظم الاحيان بالتحولات والمتغيرات السياسية من اجل تكوين وعي محدد يتلائم ومصالح الغرب ومطامحه وتجديد طبيعة المعرفة الواجب تشكيلها عن العالم الاسلامي واهم هؤلاء المفكرون) هنري كسنجر,صموئيل هنتكتون,فوكوياما, برجينسكي)

د -وسائل الاعلام الغربية وصناعة السينما فهي تعمل على جعل المادة الاعلامية التي تصنع بها الصورة النمطية المسيئة مادة جماهيرية عالمية يتلقفها المشاهدون و يتأثرون بها بشكل طبيعي وتلقائي وذلك ما تمتلكه من امكانات جبارة وقدرة هائلة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير والتقنيات المتعددة والصورة الذهنية المسيئة للاسلام في الاعلام الغربي تستند الى جهاز كامل من الاحكام المسبقة والتي لها رصيد ضخم في المخيلة الغربية مما يجعل تصور العالم الاسلامي بكل مكوناته انما يتم من خلال خلفيات فكرية ودينية وسياسية سابقة تهدف الى الصاق تهمة الارهاب والعنف بالاسلام (76).

اما في مجال السينما فقد تم انتاج 1000 فلم منذ بدايات هوليوود تؤكد على نمط ثابت وخطير عن صورة)العرب البغيضين(فهناك قوالب جاهزة تصدر انسانية شعب بأكمله تصور العرب على انهم) اشرار (ادنى من البشر وعناصر صور هوليوود السيئ عن الاسلام والعرب تتلخص في (البدوي أجاهل ,شخصية أحادية الابعاد, شريرين , عدوانيين ,مهرجين , أراهيبين)

صورة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الاعلام الامريكي

لقد بدأ العداء للإسلام في شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم منذ بداية الدعوة الإسلامية حيث تأمر اليهود مع مشركي قريش وشككوا بنبوّة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واتهموه بمختلف التهم و قاموا بمحاولات عديدة لقتله و أشتروا معهم أيضاً في غزوة الاحزاب وحصار المدينة المنورة مما اضطر رسول الله الى اجلائهم من المدينة والتخلص من شرورهم وتواصل هذا العداء في عصر الخلفاء الراشدين والعصر الأموي والعصر العباسي وفي القرون الوسطى استمر هذا العداء من خلال مواقف تتسم بتشويه شخصيته واتهامه بأفدع الاوصاف والمفردات المخزونة في ثقافة الكراهية والحقّد ضد نبي الإسلام ورسالته وشاعت عناصر ومكونات ذلك المخزون و ترسخت في كثير من ميادين الثقافة و الاعلام لدى الغربيين في الفترة المعاصرة ومن اهم عناصر الصورة الذهنية السيئة (لرسول الله هي:

اولاً: اتهامه بالجنون والكهانة والسحر والكذب.

ثانياً: اتهامه بتأليف القرآن والكذب على الله⁽⁷⁷⁾.

ثالثاً: اغوائه للشعوب من خلال وعوده الشهوانية. (

رابعاً: قيامه بتحريف جميع الادلة الواردة في التوراة و الأنجيل من خلال الخرافات التي يتلوها على اصحابه)

خامساً: لم يؤمن برسالته الا المتوحشون من البشر الذين كانوا يعيشون في البادية. (

سادساً: أظهار شخصيته بصورة شريرة (من خلال الرسوم الكاركاتيرية لحمله قنبله على راسه).

سابعاً: الازدراء والطعن والاتهام) بالارهاب والشهوانية والتخلف.

ثامناً: وصفه بأنه رجل) عنف وحروب وارهاب وسافك الدماء. (

تاسعاً: اتهام القراءن الذي انزل عليه هو سرقة من المعتقدات اليهودية.

عاشراً: الادعاء) بعدم نزول (جبريل عليه السلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

أحدى عشر: الادعاء بان اله الاسلام ليس اله الديانة النصرانية.
اثنا عشر: اتهامه بالشذوذ وخضوعه للشيطان_ حاشاه_ وتزوجه من احدى عشر زوجة.

ثلاثة عشر: فاد المسلمين ليعبدو في مكة وثناً معبوداً) على غرار افرو ديت(الهة الحب عند الاغريق.

اربعة عشر :تاويل آيات القران حسب دسائسهم وكذبهم وتزويرهم بما يوافق مصالحهم و أصفاء الطابع اللاتيني على المعاني بصورة بشعة.
خمس عشر: مهاجمة شعائر الاسلام واعتبار الحج عملاً وثنيا والجهاد في سبيل الله انما هو عمل الشيطان⁽⁷⁸⁾.

ستة عشر: الادعاء ان شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اما(قس كاثوليكي فشل في الترقى في سلم البابوية او راعي جمال فقير تلقى تعليمه على يد راهب سوري ليشكل ديناً جديداً من قشور العقيدتين المسيحية و اليهودية)

وتأسيساً على ما تقدم فأنا نرى بان الغرب قد انصاع لنصائح اليهودي (صموئيل هنتكتون) في ضرب الرموز الاسلامية وتحطيمها بكافة السبل فبدؤا با الاسلام واتهموه) بالارهاب والقتل (وأما القران فتم تمزيقه امام الكاميرات وضربه في الارض في قاعدة) باغراند (الجوية في افغانستان والادعاء بانه تم جمعه من قشور الديانتين المسيحية واليهودية, وأما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فادعوا بانه)سفاك دماء يدعو لقتل المشركين(من خلال الرسوم و الافلام المسيئة والتحريض ضد شعائر المسلمين كا الحج والجهاد وتعدد الزوجات وحجاب المرأة, و اخيراً بدا الغرب بسياسة التقنيت الطائفي وأثارة) الفوضى الخلاقة (في بلدان الوطن العربي تحت شعار) الربيع العربي (الذي اصبحت بموجبه الشعوب العربية

عبارة عن فئات متقاتلة متصارعة حتى تفتتت المدينة الواحدة الى شوارع متصارعة تحت شعارات فتوية طائفية قومية مذهبية عرقية أثنيه مختلفة.

الاطار التحليلي: تحليل مضمون فلم براءة المسلمين

تمهيد.....

ان فلم براءة المسلمين (innocence of muslims)) هو فلم امريكي معادي للاسلام انتجه نقولا باسيلي وهو امريكي من اصل مصري قبضي مدان بتهم احتيال اخرجه) الان روبرتس (وهو اميركي يعمل بأنتاج مواد اباحية وتم عرض الفلم في مسرح مستأجر في هوليوود بكاليفورنيا 23 يونيو 2012 ولم يثر اهتمام احد الا القليلين وفي سبتمبر قام مورييس صادق وهو قبضي يعيش في اميركا وهو صاحب تدوينة الكترونية بترجمة الفلم الى العربية وتحميله على اليوتيوب ثم ارسال الرابط الالكتروني الى احد الصحفيين. وفي سبتمبر 2012 قامت الفضائية المصرية) الناس(ببث مقاطع من الفلم مما ادى الى اثاره الاحتجاجات في مختلف انحاء العالم.

وارتبط عرض الفلم والترويج له بالذكرى السنوية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر) تفجير مركز التجارة العالمي(في نيويورك بما تحمله من ذكريات مريرة للشعب الاميركي لغرض تجديد الكراهية ضد الاسلام والعرب ونبههم الكريم صلى الله عليه وسلم وتأجيج الحقد وتأليب الرأي العالمي عليهم, ونقل صور التظاهرات والاحتجاجات ضد الفلم المسيئ وفي اطارها صور لزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن دون الاشارة الى الفلم المسيئ مما يوحي الى ان هذه التظاهرات التي جاءت متزامنة لاحداث سبتمبر هي تأيد لتنظيم القاعدة ضد الولايات المتحدة الاميركية مما اسهم في تشويه صورة المسلمين وترسيخ الصورة الذهنية المسبقة عنهم خاصة عندما قتل السفير الاميركي وأربع من موظفي السفارة الاميركية في ليبيا من قبل محتجين غاضبين. زمن الفلم ساعتان تم الترويج له بمقطع زمنه 13 دقيقة و 51 ثانية على اليوتيوب باللغة العربية طاقم الفلم 80 شخصاً

نددوا بعرض الفلم و اكدؤ جميعاً بأنه قد تم خداعهم من قبل منتج ومخرج الفلم حيث تم ايهامهم انهم يقومون بتمثيل فلم عن حياة شخصية مصرية منذ ألفي عام اسمها)محارب الصحراء(وذلك عن طريق دبلجة الحوار بحيث ان افواه الممثلين تنطق بطريقة مختلفة وبكلمات غير التي يتم سماعها من الفلم حيث ان العمل الاصلي للمثلين الاصليين لم يكن فيه اي ذكر عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعن الاسلام وجميع الحوارات المعادية للاسلام تم لصقها بمقاطع معينة وبدون علم الطاقم الفني⁽⁷⁹⁾

أن العمل من الناحية الفنية يفتقر الى وجود فلم سينمائي في حدوده الدنيا ولا ينتمي الى صفوف الاعمال السينمائية والدرامية انما هو عبارة لقطات فيديو عبر الانترنت تتقصه القصة المنسجمة والسيناريو والمونتاج المتكامل وتتقصه القصة الفنية والدرامية والاخراج المحترف وذلك للأسباب الآتية⁽⁸⁰⁾

ولاً:تم اعداد الفلم بمعدات الفيديو الشخصية وليست المهنية.

ثانياً:هندسة الصوت مفقودة.

ثالثاً:انعدام الترابط بين اللقطات والمشاهد.

رابعاً:تتقصه الدراما الفنية وهي العمود الفقري لكل عمل سينمائي.

خامساً:حواراته غير منسجمة ولا متجانسة تصب في حقل الدعاية

الرخيصة التي تمجد الفكر الصهيوني المعادي للاسلام.

سادساً:ان مخرج مؤلف الفلم السيئ سام باسيلي هو يهودي اسرائيلي كما

اكادت ذلك صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية وصحيفة وول ستريت

جورنال الاميركية.

يتناول هذا الاطار عرض الافكار الواردة في مضمون فلم) براءة المسلمين

(من خلال تحليل مضمونه واستخراج الافكار التي سعت الجهات المنتجة

له الى شيوعها وانتشارها لما تنطوي عليه من اهداف أنية ومستقبلية

تسعى لتحقيقها.

ولاً: نتائج تحليل مضمون فلم) براءة المسلمين, (يبين جدول رقم واحد : أن مجموع الافكار المسيئة التي تم استخراجها من الفيلم بلغت (34) فكرة منها (39) فكرة مسيئة للإسلام والمسلمين و (5) افكار تمجد اليهود واليهودية توزعت على الشكل التالي:

- احتلت المرتبة الاولى الافكار المسيئة للرسول الاكرم بتكرارات بلغت (18) تكراراً وبنسبة 52.94% وكان من اهم الافكار المسيئة الجديدة التي تم تضمينها في هذا الفيلم هو) ابراز اعتراف الرسول الاكرم بأحقية اليهود في ارض فلسطين اضافة الى التشكيك في نبوته وفي القرآن الذي انزل اليه و التركيز على الاساءة الى زوجاته و اصحابه الكرام فضلاً عن ابراز الكذب في عدد زوجاته وملكات اليمين .
- احتلت المرتبة الثانية الافكار التي تمجد اليهود واليهودية وبتكرارات بلغت (5) تكرارات وبنسبة (14.70%) مئوية وكان من اهم هذه الافكار هي التركيز على اقامة محكمة عالمية (للازام) احفاد محمد (بدفع تعويضات مالية الى اليهود جزاء عن الاضرار التي لحقت بهم نتيجة اجلائهم من المدينة المنورة.
- اما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب الافكار المسيئة للقران الكريم وبتكرارات بلغت (4) تكرارات وبنسبة بلغت (11.76%) مئوية وكان من اهم هذه الافكار المسيئة للقران الكريم انه تم تجميعه من قشور الديانتين اليهودية والنصرانية وانه لم يكن منزلاً من الله تعالى فضلاً عن الاستخدام المشوه للآيات القرآنية.
- احتلت المرتبة الرابعة الأفكار المسيئة لزوجات الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم (وبتكرارات بلغت (3) تكرارات وبنسبة (8.82%) مئوية و كان من اهم الافكار الاساءة الى ام المؤمنين السيدة خديجة الكبرى) رضي الله عنها و ارضاها.

- وكانت المرتبة (5) من نصيب كل من الافكار المسيئة لاصحاب الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) (و الافكار المسيئة للمسلمين وبتكرارات بلغت (2) تكرار وبنسبة (5.88%) مئوية لكل منهما. جدول رقم (1) يبين النسبة المئوية للأفكار المسيئة في فلم براءة المسلمين

ت	الافكار المسيئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	الافكار المسيئة للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)	18	52.94%	1
2	الافكار المسيئة للقران الكريم	4	11.76%	3
3	الأفكار المسيئة لزوجات الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)	3	8.82%	4
4	الافكار المسيئة لاصحاب الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)	2	5.88%	5
5	الافكار المسيئة للمسلمين	2	5.88%	5
6	الافكار التي تمجد اليهود واليهودية	5	14.70%	2
	المجموع	34	100%	

ثانياً: يبين الجدول رقم (2) النسبة المئوية للافكار المسيئة للرسول الاكرم وبتكرارات بلغت (18) تكراراً توزعت على فئتين الاولى الافكار المسيئة لشخص الرسول الاكرم والثانية الافكار المسيئة لنبوة الرسول الاكرم وبتكرارات بلغت (9) تكرارات لكل منهما وبنسبة مئوية (50%) واحتلتا المرتبة (1)

رابعاً: يبين الجدول رقم (4) النسبة المئوية للأفكار المسيئة للمسلمين بتكرارات بلغت (2) توزعت على فكرة اظهار المسلمين بالهمجية والوحشية وفكرة ابراز نفاق المسلمين في ما بينهم وبتكرارات بلغت (1) لكل منهما ونسبة (50%) لكل منهما .

جدول رقم (4) يبين النسبة المئوية للأفكار المسيئة للمسلمين

ت	الافكار المسيئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	اظهار المسلمين بالهمجية والوحشية	1	50%	1
2	ابراز نفاق المسلمين فيما بينهم	1	50%	1
	المجموع	2	100%	

خامساً: يبين جدول رقم (5) الافكار المسيئة لزوجات الرسول الاكرم (صلى الله عليه وسلم وبتكرارات بلغت (3) تكرارات توزعت على فكرة الاساءة الى ام المؤمنين خديجة الكبرى و أم المؤمنين عائشة و ام المؤمنين حفصة (رض) وبتكرارات بلغت (1) لكل فكرة ونسبة (35%) لكل من الافكار الثلاث.

جدول رقم (5) يبين النسبة المئوية للأفكار المسيئة لزوجات الرسول الاكرم (صلى الله عليه وسلم)

ت	الافكار المسيئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1 1	الاساءة الى ام المؤمنين السيدة خديجة (الكبرى) رضي الله عنها و ارضاها)	1	35%	1
2	الاساءة الى ام المؤمنين السيدة حفصة (رضي الله عنها و ارضاها)	1	35%	1
3	الاساءة الى ام المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها و ارضاها)	1	35%	1
	المجموع	3	100%	

سادساً: يبين جدول رقم (6) النسبة المئوية للأفكار المسيئة لأصحاب الرسول
الاکرم (صلى الله عليه وسلم) وبتكرارات بلغت (2) توزعت بواقع (1) تكرار
لكل من فكرة الاساءة الى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفكرة
الاساءة الى الخليفة عمر بن الخطاب) رض (عنه ونسبة (50%) لكل
منهما واحتلتا المرتبة (1)

جدول رقم (6) يبين النسبة المئوية للأفكار المسيئة لأصحاب الرسول
الاکرم (صلى الله عليه وسلم)

ت	الافكار المسيئة	التكرار	النسبة المئوية	المر تبة
1 1	الاساءة الى الخليفة ابو بكر الصديق) رضي الله عنه و ارضاها)	1	50%	1
2	الاساءة الى الخليفة عمر الخطاب (رضي الله عنه و ارضاها)	1	50%	1
	المجموع	2		

سابعاً: يبين الجدول رقم (7) الأفكار التي تمجد اليهود واليهودية وبتكرارات بلغت (5) توزعت بواقع ثلاث افكار تمجد الدين اليهودي وبنسبة (50%) واحتلت المرتبة الاولى وفكرة واحدة تبشر بعودة اليهود الى ارض الميعاد وفكرة واحدة تبرز اصرار اليهود على اجبار المسلمين على دفع تعويضات مالية بناء على حكم محكمة عالمية الى اليهود واحتلتا المرتبة الثانية وبنسبة (25%) لكل منهما.

جدول رقم (7) يبين الافكار التي تمجد اليهود واليهودية

ت	الافكار المسيئة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	التبشير بعودة اليهود الى ارض الميعاد	1	25%	2
2	تمجد الدين اليهودي	3	50%	1
3	ابراز اصدار اليهود على اجبار المسلمين عن دفع تعويضات بناء على حكم محكمة عالمية	1	25%	2
	المجــــــــــــــــوع	5	100%	

ثامناً: يبين الجدول رقم (8) نسبة المساحة الزمنية المخصصة لكل من انواع الافكار المسيئة الواردة في فيلم) براءة المسلمين (فقد احتلت المرتبة الاولى الافكار المسيئة للرسول محمد) صلى الله عليه وسلم (وبمساحة زمنية بلغت (7) دقائق و بنسبة (50%) وذلك يشير الى هدف منتجي الفيلم بالتركيز على الاساءة للرسول الاكرم بالدرجة الاولى.

واحتلت المرتبة الثانية الافكار التي تمجد اليهود واليهودية و الافكار المسيئة للقران الكريم وبمساحة زمنية بلغت (2) دقيقة لكل منهما وبنسبة (12%) لكل منهما.

واحتلت المرتبة الثالثة كل من الافكار المسيئة لكل من زوجات الرسول
الاكرم) صلى الله عليه وسلم) و للمسلمين وبمساحة زمنية بلغت دقيقة
واحدة وبنسبة(10%) لكل منهما

اما المرتبة الرابعة فقد كانت للافكار المسيئة لاصحاب الرسول
محمد) صلى الله عليه وسلم) وبمساحة زمنية بلغت(51)ثانية وبنسبة
(7%).

جدول رقم(8)

يبين نسبة المساحة الزمنية المخصصة لكل نوع من انواع الافكار المسيئة
الواردة في فيلم) براءة المسلمين)

المرتبة	النسبة المئوية	المساحة الزمنية المخصصة			الافكار المسيئة	ت
		ث	د	س		
1	50%		7		الافكار المسيئة للرسول محمد) صلى الله عليه وسلم)	1
3	12%		2		الافكار المسيئة للقران الكريم	2
4	10%		1		الأفكار المسيئة لزوجات الرسول محمد) صلى الله عليه وسلم)	3
5	7%			51	الافكار المسيئة لاصحاب الرسول محمد) صلى الله عليه وسلم)	4
5	7%		1		الافكار المسيئة للمسلمين	5
2	14%		2		الافكار التي تمجد اليهودي واليهودية	6
	100%		13, 51		المجموع	

النتائج

- ان اهم النتائج التي تم التوصل اليها هي :
- ان مهمة تشويه صورة الاسلام والمسلمين عبر التاريخ بدأت بها المؤسسات الدينية اليهودية والنصرانية وطورها المستشرقين الغربيين وتبنتها المؤسسات السياسية و الاعلامية الغربية.
 - ان عملية تشويه صورة الاسلام والمسلمين بدأت برمز او رمزين من رموز الاسلام اما في العصر الحديث فأنها شملت جميع رموز الاسلام بدءاً من تشويه صورة الاسلام كديانة ثم تشويه صورة الرسول الاكرم وأزواجه وصحابته الكرام وتشويه سور القرآن الكريم والشعائر الاسلامية.
 - ان اهم فكرة مسيئة تبناها فيلم) براءة المسلمين(الذي اخضع لتحليل المضمون هو سعى اليهود لاقامة) محكمة عالمية(تقضي بألزام) احفاد محمد (بدفع تعويضات عالمية لليهود جزاء الاضرار التي لحقت بهم من المسلمين عبر التاريخ.
 - ان الاعلام الاميركي الذي يتحكم به الثالوث العسكري والنفطي والمالي هو حصان الرهان الذي خلق من الاسلام عدواً للغرب من اجل ادامة الصناعة العسكرية والنفطية والمالية الغربية من خلال صناعة صورة ذهنية مشوهة ومخيفة عن الاسلام.
 - ان فيلم)براءة المسلمين(هو واحد من(1000)فيلم صنعت في هوليوود تتحدث كلها عن صناعة صورة ذهنية مقولبة) نمطية(عن الاسلام والمسلمين, لكنه اختلف عنها في حدة و جرأة و قباحة الافكار المسيئة المشحونة بين اللقطات.

التوصيات

ان اهم التوصيات التي يرى بها الباحث الاهتمام بها:

- تنظيم مؤتمر عالمي للمؤسسة الاسلامية الدينية والسياسية و الاعلامية لوضع استراتيجيات علمية واقعية لتصحيح التصور المشوه عن الاسلام والمسلمين وترجمته وعرضه على الشعوب الغربية.
- توظيف التقنيات الاتصالية في التعريف بالاسلام ورموزة.
- الرد على الصورة الذهنية المسيئة بالحجة والبرهان والرجوع الى القرآن الكريم والسنة المطهرة .

المصادر والمراجع

١. المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, طهران, المكتبة العلمية, بلا تاريخ, مادة الصورة.
٢. محمد أبي بكر عبد القادر الرازي, مختار الصحاح ط61 ودار أحياء تراث العربي, بيروت, لبنان 1999 ص 161
٣. سيد قطب, التصوير الفني في القرآن الكريم, دار المعارف القاهرة 1963 ص 34
٤. نفس المصدر, ص 35
٥. الآية 6-1 سورة الغاشية.
٦. الآية 8-1 سورة الزلزلة.
٧. الآية 5-4 سورة الواقعة.
٨. سيد قطب, المصدر السابق ص 62
٩. نفس المصدر ص 63
١٠. (ان زلزلة الساعة شي عظيم)
- 11 الآية 53 سورة الكهف)
- *علم اليقين:
- 12 الآية 12 سورة السجدة)
- 13 افلا يتدبرون القرآن)
- 14 بل نقذف بالحق على الباطل)
- *حق اليقين:
- 15 سيد قطب, المصدر السابق, ص 72
- 16 تغريد سعيد حسن, المدن الحضارية وأثرها في تطوير الحركة السياحية الثقافية في العراق. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد 1997 ص 7

- 17- جان فوراستيه، السياحة وأوقات الفراغ . ترجمة احمد ارقلي (شركة تراد كسيم، جنيف، سويسرا) 1977 ص. 51
- 18- طه باقر مقدمة في تطور الحضارات، جامعة بغداد 1970 ص. 77
- 19- الموسوعة الفلسفية المختصرة: ترجمة فؤاد كامل و آخرون، دار العلم للملايين، بيروت، بلا تاريخ، مادة: صورة.
- 20- وهب رومية، بنية القصيدة العربية، دار سعد الدين للطباعة، دمشق 1997 ص. 127
- 21- ابن منظور، لسان العرب ج، 6 الدار العربية للغة ليق والترجمة، القاهرة بلا تاريخ نشر، مادة صور.
- 22- أنير سعديف، ابن سينا، ترجمة توفيق سلوم، دار القارابي، بيروت 1987، ص. 231
- 23- محمد على الفاروقي: كشف اصطلاحات الفنون تحقيق لطفي عبد البديع الهيئة المصرية للكتاب، ج 1977 4 ص. 228
- 24- أبن القيم الجوزية ، مدارج ألسالكين) إياك نعبد وإياك نستعين(ج 2 ، موسوعة المختار للنشر القاهرة 2001 ص. 532
- 25- Etymological Dictionary of the Language, By, R walter and Sheat. London ;Oxford university press 1974.s.v
Imag .
- 26- كرم شلبي معجم المصطفى المصطلحات، القاهرة دار الشروق 1989 ص. 576
- 27- عزة مصطفى الكحكي: دور وسائل الاعلام في تشكيل صورة أمريكا في اذهان الشباب الجامعة المصري بحث منشور في كتاب الاعلام العرب والمسلمين، وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الاعلام، جامعة القاهرة ج 1 سنة 2002 ص. 332

- 28- وسام فؤاد عبد المجيد: صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الوعي الشعبي المصري، مجلة السياسة الدولية العدد (134) سنة 1998 ص. 159
- 29- سامي مسلم: صورة العرب في صحافة المانيا الاتحادية. مركز دراسات الوحدة العربية ط 1 بيروت ص. 18
- 30- السيد ياسين: شخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، دار التنوير للطباعة النشر بيروت 1981 ص. 41
- 31- محمد عودة، اساليب الاتصال والتغير الاجتماعية)، لكويت، مطبعة ذات السلاسل، (1989، ص. 158
- 32- صفاء صنكور، صورة بريطانية في الصحافة العراقية)، أطروحة دكتورة غير منشورة مقدمة الى قسم الاعلام - كلية الأداب - جامعة بغداد (2001، ص. 84-85)
- 33- ابراهيم الداوقي، صورة الاتراك لدى العرب) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية (2001
- 34- السيد محمد باقر الصدر: فلسفتنا، ط 2، بيروت، دار التعارف للمطبوعات (1998
- 35- د. عباس محمد عوض، علم النفس العام)، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية (1986،
- 36- د. على ابراهيم عجوة: للعلاقات العامة والصورة الذهنية (، القاهرة، عالم الكتب (1977،
- 37- د. امال احمد يعقوب، علم النفس الاجتماعي، جامعة بغداد، كلية التربية بن رشد، بلا تاريخ ص. 155
- 38- د. امال احمد يعقوب، علم النفس الاجتماعي، المصدر نفسه ص. 197
- 39- د. على عجوة، مصدر سابق ص. 113
- 40- السيد محمد باقر الصدر، مصدر سابق، ص. 40

- 41- احمد محمد مبارك الكندري, علم النفس الاجتماعي) الكويت مكتبة
الفلاح للنشر والتوزيع (1992, ص. 87
- 42- ريا قحطان الحمداني: صورة الولايات المتحدة الاميركية في الصحافة
العراقية رسالة ماجستير, جامعة بغداد, 2001, ص. 38
- 43- حلمي خضر ساري: المرأة (ك) آخر (دراسة في هيمنة التنميط
الجسماني على مكانة المرأة في المجتمع الاردني, مركز دراسات
الوحدة العربية 1999 ص. 765
- 44- ارادة زيران الجبوري: الصورة النمطية, وصورة العرب في مجلة
التايم, 1973 رسالة ماجستير, جامعة بغداد 2001 ص. 150
- 45- صفاء صنكور صبار: صورة بريطانيا في الصحافة العراقية
1943, اطروحة دكتور غير منشورة.
- 46- عبد القادر طاش: صورة الاسلام في الاعلام الغربي ط, 2 للاعلام
العربي القاهرة 1993 ص. 3
- 47- عزة مصطفى الكحكي: دور وسائل الاعلام في تشكيل صورة امريكا
في اذهان الشباب المصري مصدر سابق, ص. 235
- 48- على عوجة: الصورة الذهنية العلاقات العامة, عالم الكتب القاهرة
1983, ص. 12
- 49- على عوجة: نفس المصدر ص. 7
- ارادة زيدان الجبوري: الصورة النمطية صورة العرب في مجلة
التايم. 1973 مصدر سابق ص. 28
- محمد على العويني: الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق, عالم
الكتب , القاهرة 1987 ص. 166
- نوال عبد العزيز: صورة العرب في المجالات الاسبوعية الامريكية
بعد احداث 11 سبتمبر, بحث نشر في كتاب الاعلام وصورة العرب
المسلمين, جامعة القاهرة 2002 ص. 345

- 53- مارلين نصر: صورة العرب المسلمون في كتب المدارس الفرنسية
مركز ودراسات الوحدة العربية، بيروت 995 ص. 20
- 54- سمير حسين: الرأى العام الاسس النظرية والجوانب المنجهة، عالم
الكتب، القاهرة 988، ص. 62
- 55- سامي مسلم: صورة العرب في صحافة المانية الاتحادية، مصدر سابق
ص. 32
- 56- احمد بدر: الاتصال بال جماهير بين الاعلام والدعاية العلمية، وكالة
المطبوعات الكويت 1981 ص. 128
- 57- عبد القادر طاش: صورة الاسلام في الاعلام الغربي، مصدر سابق
ص. 20
- 58- عصام موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، دار النبهاني للطباعة
، اربد 986، ص 89
- 59- احمد عثمان وسامي النجار: اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة
الانسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربي بحث منشور في
وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الاعلام، جامعة القاهرة
ج1 ص. 459
- 60- ميخائيل سلمان: نظرة الامريكيين الى العرب، مجلة المستقبل العربي
العدد (177) سنة 993 ص. 94
- 61- سامي مسلم: صورة العرب في صحافة المانية لاتحادية، مصدر سابق
ص. 31
- 62- محمد عباس نور الدين: الخلفية الايدولوجية للاعلام العربي، مجلة
المستقبل العربي عدد 199 سنة 1995 ص. 44
- 63- سيغوردين سكيديباك: صورة الاخرين المخاوف الحقيقة والكاذبة في
العلاقات العربية الاوربية، مركز دراسات الوحدة العربية
999 ص. 548

- 64- على محمود العائدي: الاعلام العربي امام التحديات المعاصرة , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابو ظبي 1999 ص.46
- 65- ايمن منصور ندا: الصورة الاعلامية والقرارات السياسية والعلاقات المتبادلة, المجلة المصرية للبحوث الاعلامية, جامعة القاهرة عدد 2 2001 ص.46
- *الميلودراما: هي تمثيلة تفيض بالمأساة وتتميز بالمواقف المثيرة والشخصيات الغريبة والاتصال المفاجئ في الاحداث التي تعتمد على المبالغة والتهويل وتكون نهاياتها سعيدة في اغلب الاحيان: انظر كرم شلبي مصدرة سابقة ص.364
- *وتلك على ما يبدو الفكرة الرئيسة التي تم بناء فلم) براءة المسلمين (Innocence of Muslims عليها.
- 66- ديفيد بلاتكس و ميكيل فرانستو: رؤية الغرب للاسلام في العصور الوسطى 1999 ص.73-74
- 67- جون اسبزي تو : التهديد الاسلامي حقيقي ام اسطورة 1992 ص.45
- 68- د.محجوب بن سعيد: الاسلام و الاعلامفوبيا :الاعلام الغربي والاسلام تشويه وتخويف, دار الفكر دمشق ط1 2010 ص.64-68
- 69- د.مازن النجار: صورة الاسلام في الاعلام الغربي الارث الاستعماري ,اتحاد الاذاعات والتلفزيونات الاسلامية موقع بوابتي. google.com.
- 70- د.اياد القزاز: صورة الوطن العربي في المدارس الاميركية, مجلة المستقبل العربي, مركز دراسات الوحدة العربية بيروت, عدد 26 نيسان 1981 ص.23-24
- 71- بول كنيدي: نشوء وسقوط القوى العظمى ط, 1 ترجمة مالك البديري ,الدار الاهلية للنشر والتوزيع, عمان 1991 ص.32
- 72- د.أياد القزاز: مصدر سابق. ص.25

73- علاء بيومي: صورة الاسلام في امريكا, الجذور والحاضر, جريدة الوطن, العدد 2004 , 41550 ص.4

74- جريدة الشرق الاوسط العدد 9390 صفحة اتحيقات. 2004

75- د.ناصر العمر :المؤتمر العالمي لنصرة الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم(بحث مقدم على المؤتمر, اسباب الصورة المشوهة 2012 ص.9

76- صورة الاسلام في التراث الغربي ترجمة ثابت عيد القاهرة 1999 ص.23

77- حسين حسيني معدي, الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في عيون غربية منصفة, دار الكتاب العربي, دمشق, ط1, 1998, ص.11

78- صورة الاسلام في التراث الغربي ترجمة ثابت عيد القاهرة 1999 ص.25

79- شادي نايف , براءة الاعلامية , براءة المسلمين , 2012 www.securit4arabs.com.

80- جمعة عبدالله , ملاحظات حول فلم براءة المسلمين , الموقع : <http://www.kltabat.com> /ar / bage 2012 /9 / 16 ,